رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

25- تفسير القرآن | سورة البقرة ٥٧٢-١٨٢ | يوم ٦١/٦/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وارزقنا العلم - 00:00:00

نافع يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام في هذا المجلس المبارك الطيب نجتمع حول ايات من كتاب الله جل جلاله نقرأها ونتدبرها ونتأمل ما فيها. والحقيقة ان هذه الايات التي بين - 00:00:20

ايات يحتاجها الانسان في حياته. وفيها يعني من المواعظ والتوجيهات الربانية وفيها ايضا من التهديد والتخويف لمن يتساهل في مثل هذه الامور. الايات التي بين ما هي تسمى عند العلماء في ايات الربا. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ايات الربا بعدما ذكر - 00:00:40

الانفاق في سبيل الله والحث على الصدقة وبيان اجور الصدقات وما اعد الله للمتصدقين لما ذكر هذه النفقات والصدقات واثرها الطيب على اهلها بالدنيا وفي الاخرة ذكر بعد ذلك ايات الربا في التهديد والتخويف ممن يتعاملون بالربا. الربا - 00:01:10

حرمه الله سبحانه وتعالى. وهو يعني يدل على جشع وطمع المرابي الذي يستغل الضعفاء يستغل المحتاجين الذي قد يحتاج الى مال ويحتاج الى ان من يقف معه ويقرضه وهم يستغلون هؤلاء الضعفاء - 00:01:40

يغلظونهم الاموال على وجه محرم. ما هو هذا الوجه المحرم؟ انهم يأخذون يعني مقابل هذا مضاعفة من ماله. فيأتي هذا الضعيف المسكين المحتاج الى اصحاب الانوار الطائلة يطلب منه ان يقرضه مالا يقول انا اقرضك كم تريد - 00:02:00

مئة الف اقول مئة الف وهو اساعدك عليها ولكن تعيدها لي بعد سنة بمئة وعشرين الف مئة وثلاثين الف وان لم تستطع قد تضيق به الدنيا نعطيك سنة ثانية وثالثة ورابع وكل ما يمد في الاجل يزيد في في - 00:02:30

المكاسب المحرمة ويقول بعد سنة بعد سنتين تدفع لنا مئة واربعين الف بعد ثلاث سنوات مئة وستين الف وهكذا كما قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. فحرم الله وهذا يدل على يعني استغلال - 00:02:50

هؤلاء الضعفاء المساكين يعني يعني بعد يعني من يعني الاولى ان تقف معهم وتساعدهم وتقرضهم القرظ الحسن ان تستغل من هؤلاء المحتاجين اه يستغلونهم باموالهم يضاعفون عليهم هذه الاشياء. اكلة الربا - 00:03:10

وهؤلاء الذي عندهم جشع وعندهم طمع. ويأكلون اموال الناس بهذه الطريقة المحرمة التي حرمها الله وصف الله في اول ايات الربا وصفهم بهذه الصفة التي يعني اعتق شعر من هالجلود وهي قول - 00:03:30

والله سبحانه وتعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس هذا اول خبر فيه الوعيد الشديد للذين يأكلون الربا بهذه الطريقة المحرمة ما حاله في الاخرة؟ قال الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم اي في يوم القيامة. اذا جاء يوم - 00:03:50

البعث وبعث الناس من قبورهم وقام الناس لرب العالمين اصحاب الربا اكلة الربا يقومون كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. اي الجنون كما الذي يتخبطه الشيطان ما استراه الان بعض الناس فيه مس فيه جنود - 00:04:20

كيف يتخبطه الشيطان وكيف يفعل به تجده اذا قام يتساقط يمينا وشمالا ولا يستطيع ان ان يقوم يعني القيام المستقيمة فهؤلاء اذا

جاء يوم القيامة بعثوا على هذه الحال. لماذا؟ لماذا يبعثون على هذه الحال؟ لانهم في الدنيا - 00:04:40
هذه صفتهم لشدة طمعهم وحبهم للدنيا لاموال اكل اموال الناس بهذه الطريقة البشعة تجده يتخبط في حياته حتى في نومه وحتى في قيامه وحتى في في مكتبه تجده يتخبط مثل ما يتخبطه الشيطان من المس. ولذلك في الدنيا - 00:05:00
وسيأتيهم اشد في الاخرة. الاحظ ان الله يقول الذين يأكلون الربا. لم يقل يتعاطوا. يقول يأكلون الربا يأكلون الربا. لماذا؟ لان شدة المحبة كانه يأكله في بطنه. كانه وان كان يتعامل في معاملات - 00:05:20
لكنه كانه يأكله في بطنه ولان اكثر يعني طريقة التعامل سواء في البيع او الشراء او الربا انه لانه وسيلة الى الاكل وسيلة الى الاكل. قال يأكلون الربا لا يقومون يوم القيامة الا كما يقوم الذي يتخبط الشيطان من المس. لماذا - 00:05:40
قال الله ذلك اي هذه العقوبة لهم ذلك بانه قالوا انما البيع مثل الربا. شف كيف عقولهم حتى في كلامهم في تخبط. البيع ما فيه نقاش انه مباح. لماذا تقول البيع مثل الربا؟ نحن نتناقش - 00:06:00
في الربا هل هو جائز او محرم؟ تأتون بالبيع؟ قال انما البيع بالربا يعني في كلام العقلاء ان يقول ذلك بانهم قالوا ان الربا مثل البيع. يعني الربا مباح والبيع مباح. لكنهم عكسوا هم. عكسوا فقالوا انما البيع حتى يقلب على الناس هذه المفاهيم - 00:06:20
قال انما البيع مثل الربا رد الله عليهم باقوى الردود فقال واحل الله البيع وحرم الربا البيع احله الله واباحه لحاجة الناس اليه. لا يمكن ان يحرم البيع معاملات الشراء والبيع والشراء والمعاملات - 00:06:40
تذهب الى الى المحل التجاري وتشتري حاجاتك هذا كله امر مباح والاصل في البيع هو الحل. الله قال واحل والربا محرم في شريعة الله محرم في جميع الشرائع وليس في شريعة محمد. حتى عند اليهود في شرائعهم - 00:07:00
محرم قال هنا قال وحرم الربا ثم لما بين الله عقوبته في الاخرة عن عن حله وعن عن حرمة الربا قال فمن جاءه موعظة من ربه جاءه موعظة وجاءه هذا الوعظ وجاءه - 00:07:20
وهذا هذا الخبر وهو وهذا الارشاد من الله وبيان حكمه انه محرم وعلم بتحريمه فانتهى. انتهى علم بان الربا محرم انتهى من التعامل. مثل هؤلاء الان من يتعامل بالربا الان اذا جاءه خبر بان - 00:07:40
الربا محرمه قد لا يكون قد بعضهم لا يعلم عن الحكم الشرعي. لكن اذا جاءه او هو يعلم ثم تاب تاب من من مع الربا واقلع فمن جاء موعظة فانتهى فله ما سلف فله ما سلف التعاملات الماضية عفا الله - 00:08:00
تعاملات الماضي التي مضت قبل قبل توبته او قبل اصول الخبر والموعظة اليه بانه محرم فلا حرج عليه فيما مضى سنة سنتين ثلاث كان يتعامل بها في السابق. هذا قال الله عز وجل فله ما سلف - 00:08:20
وامره الى الله في استقامته ونيته واعتداله وسلوكه الطريق الصحيح امره الى الله ومن عاد بعدما علم هذا الحكم وعلم بان الربا محرم ثم عاد واستمر استمر في تعامله بالربا فما النتيجة؟ قال ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. هل تجد اشد من هذا - 00:08:40
الوعيد لاكلة الربا كيف انت مسلم ومن ابناء المسلمين وتتعاطى بالربا ويأتيك الخبر ثم تعود وتتعاطى مرة اخرى بالربا وتستمر عليه وتعلم ان الله يقول ومن عادى فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:09:10
كيف تستقر حالك؟ وانت موعود بهذا وانت متوعد بهذا الوعيد الشديد. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. اي انك من اصحاب النار ان الله حكم عليك وهذا يدل على عظم عقوبة الربا وشدته عند الله سبحانه وتعالى وانه امر محرم وانه - 00:09:30
من كبائر الذنوب لان الله توعد اصحاب الربا بالنار بالدخول في النار. هذا ما يتعلق باصحاب لكن هذا الربا الذي يتعامل به يظنون انهم يتكسبون من وراءه وانهم سيحصلون على اموال طائلة - 00:09:50
اذا اردت ان تتكسب في المال حقيقة تريد ان ان المال يعني يزيد عندك وينميه الله لك ينميه ويزيده بالصدقة ما نقص مال من صدقة. الصدقة هي التي تزيد المال. والربا هو الذي يذهب الماء - 00:10:10
بركته. اسمع ماذا يقول الله في حق هذه الاموال التي يجمعونها ويرفضون وراءها ويظنون ان الارصدة تزيد. ما تزيد هي تنقص وانت

لا اسمع ماذا يقول. يقول الله يمحق الله الربا. ويمحقه اي لا يبقي له اثر. يمحقه باي وجه من الوجوه - 00:10:30
قد قد يعني اول شيء بركة المال تذهب. بركة المال تذهب ليس فيه بركة ابدا. الامر الثاني قد يعني تجد عنده ارصدة ثم بعد ايام يضطر الى سحب هذه الارصدة اما في دخول مساهمات ويخسر فيها او - 00:10:50
قد استطع له او احتياجات او كذا يضطر الى ان تذهب لانها ليس فيها بركة. ليس يمحق الله الربا ويكفيها فيها هذا الماء الذي امامك فيه ربا ان الله قال فيه يمحضه الله. ولا يبقي له اثر. ويزول. قال لما قال يمحق الله الربا - 00:11:10
قابله باي شيء؟ قال ويربي ان يزيد ويربي الصدقات ان يزيد في الصدقات. الصدقة انت لما تتصدق تذهب عند الله سبحانه وتعالى فيربيها الله عز وجل كما يربي احدنا كما قال صلى الله عليه وسلم كما يربي احدكم خلوه اي مهره - 00:11:30
وصغيرة والصغير من الخيل يربيه حتى يكبر والله ربي هذه الصدقة وان كانت عدل تمرة مقدار تمرة حد يربيها عنده حتى تصبح مثل الجبل العظيم. مثل الجبل العظيم. هذا اعظم شيء. قال يريد الصدقات. قال والله لا يحب كل كفار - 00:11:50
ابن اثيم شوف كفار لانه انكر كفر بحكم الله سبحانه وتعالى. الله يقول حر الله عز وجل يحرم الربا ويقول يمحق بركة الربا وانت تتعامل هذا دليل على اعتراضك وعدم ايمانك. كفار اثيم صاحب اثم عظيم لانه - 00:12:10
المبالي بعد ذلك ترشد الايات الى يعني الى الى الايمان بالله سبحانه وتعالى والعمل الذي يبقى لصاحبه يوم القيامة لا ربا ولا اموال ولا تعاملات في دنيوية قد تذهب ذي كلها الذي يبقى لك هو العمل الصالح. وتعاملك مع - 00:12:30
رب العالمين تعاملك مع رب العالمين. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وهذا خبر من الله. الذين امنوا يعني صدقوا وامنوا دخلوا في الايمان ودخل الايمان في قلوبهم. قال وعملوا الصالحات لانه لا يكفي الايمان في القلب. تقول انا مؤمن بلسانك وقلبك لا بد ان تؤمن - 00:12:50
لان الايمان نطق باللسان قول باللسان واقرارا بالقلب وعمل بالجوارح. ولذلك يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لابد من الاعمال الصالحة. تقول انت مؤمن وانت لا تصلي. تقول انا مؤمن وانت لا تزكي اموالك. قل انا مؤمن وانت لا تحج. كل هذا لا يتحقق - 00:13:10
الايمان ايمان تصديق بالقلب عمل بالجوارح. قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. ومن اعظم الصالحة قال واقاموا الصلاة واتوا الزكاة. النتيجة ما هي؟ قال لهم اجرهم عند ربهم اسمح لي هذا هذا اعظم شيء وهو اعظم ثمرة ان تؤمن الدنيا والعمل الصالحات وتقيم الصلاة على الوجه - 00:13:30
صحيح كما امر الله سبحانه وتعالى وتؤتي الزكاة التي فرضها الله عليك النتيجة لهم اجر عند ربهم ويكفي ان الاجر عند الله سبحانه هذه مكانة عظيمة قال ولا خوف عليهم اي يوم القيامة لا يخافون ولا عند الموت لا يخافون - 00:14:00
ما يستقبلونه بعد ما يخرج من الدنيا لا خوف عليه. لا يخاف فيما يستقبله من امور الاخرة في القبر او ما بعد القبر قال ولا هم يحزنون اي لا يحزن على ما فات. مما تركه في الدنيا من من من زوجة وذرية واموات - 00:14:20
لا يحزن عليهم. هذي اعظم نتيجة واعظم بشارة لهم. ثم سبحانه وتعالى نادى المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا اتقوا الله اتقوا الله لما ذكر صفات المؤمنين وبشرهم بهذه البشارات قال اتقوا الله وذروا - 00:14:40
ما بقي من الربا عاد الى التحذير من الربا. قال اتقوا الله عز وجل فيما تأتون وفيما تذرون. اتقوا الله عز وجل في طاعته اجتناب النواهب والمحرمات ومنها الربا. قال اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا. اتركوا ما بقي من الربا. ان كنتم - 00:15:00
لا تتعاملون اي ربا جديد اتركوه. والربا الماظي ان كان معكم تعاملات. تعاملات مع اناس الربا فلا تأخذوه بعد الخبر. بعدما تعلم ان الربا وصلت وصلت تلك الموعظة بان الربا محرم قف عند هذا الحد - 00:15:20
واي معاملة عندك لا تستلمها. لا تأخذ شيئا فيه ربا. اطرح الربا وخذ مالك السليم. ولذلك قال اول ما بقي من ربا ان كنتم مؤمنين ان كنتم قد امنتم ايمانا حقيقيا وصدقتم واطعتم الله فاتركوا الربا. قال طيب - 00:15:40
فان لم تفعلوا اذا لم تتركوا الربا ما النتيجة شوف التهديد الشديد والتخويف من الله سبحانه وتعالى لعظم هذه التعاملات التي لانها

على طبقة عليا من الناس يستغلون من كان تحتهم. من الضعفاء يستغلونهم وهذا لا يجوز شرعا لانه - 00:16:00
مال هؤلاء المساكين المحتاجين؟ قد يحتاج لمال يتزوج او يشتري دارا او يشتري اثاثا او سيارة يتنقل بها ويضطر الى ان يذهب الى هؤلاء فيستغلونه. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى فان لم تفعلوا من هم اهل الربا. فان لم تفعلوا وتتركوا - 00:16:20
الربا فالنتيجة ما هي؟ قال فاذنوا اي فاعلموا بحرب حرب شديدة شف حرب نكرة يعني جاءت تهديد التخويف بحرب من الله ورسوله. كيف تواجه تحارب الله؟ تحارب الله هل تستطيع ان ان ترد حرب الله؟ اذا انزل الله بك العقوبة وانزل - 00:16:40
بك هذه الحرب هل انت بقدرتك وسلاحك وقوتك ان تحارب رب العالمين؟ فاذنوا بحرب من الله ورسوله. وان تبتم تبتم وقفت عند هذا الحد وتبت وقلت ما عندي من الربا انا اتركه الان ولا اخذ شيئا ولا مقدار مثقال ذرة من - 00:17:00
ان تبتم وقلعتم من التعامل مع الربا فالنتيجة ما هي قال فلكم رؤوس فلكم رؤوسنا خذوا رؤوس الاموال لكم رؤوس اصول الاموال لكم وما زاد من الربا اتركوه لاهله ردوه لاهله. لو - 00:17:20
تعاملت مع شخص على ان ان انك تسرفه وتقرضه هذا المال مائة الف على ان يعيده لك بعد سنة مئة وعشرين اذا علمت هذا الخبر تقول انا ليس لي الا البيئة. وما زاد خذه لك هذا ليس لي. هذا معنى فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون. ولا - 00:17:40
لا تظلمون. لا تظلمون ولا تظلمون. اي لا تظلمون احدا باخذ ماله ولا تظلمون انتم لان هذا وهذا رأس مال لا تظلم ولا ولن نعتدي عليك. واقرض الناس قرضا حسنا. اين القروض الحسنة؟ جاءك شخص وانت عندك مال. وقال لك انا اريد منك - 00:18:00
قرضا حسنا اعطني خمسين الف وبعد ست شهور اعيده لك خمسين الف. اذا كان عندك قدرة وعندك سعة من المال وتعرف ان الرجل الرجل ثقة وتظبط نفسك بل بالامور التي تستطيع ان ان تطالبه وتريد ان توسع عليه لله فلا مانع - 00:18:20
والمطلوب في الشرع ان نكتب التضامن والتكامل بين المسلمين لا الاستغلال ان تستغل مثل هؤلاء. ولذلك اذا اذا الانسان اذا وقع الانسان في في سلفة مع احد وانت ساعدته ووقفت معه وهذا الشخص الذي - 00:18:40
اعطيته هذه السلفة واعطيته هذا القرظ على ان يعيد لك. افرض انه بعد سنة قال انا ساعيدها لك بعد سنة. مرت السنة والرجل ما عنده شي ما استطاع اصبح معسرا ما عنده شيء. ما موقفك منه؟ ما الذي يجب عليك ان تقف امامه؟ قال الله سبحانه وتعالى وان كان - 00:19:00
ذو عسرة اي تعسرت الامور عند وضاقت به الارض ومرت عليه الايام بسرعة ولم يستطع ان يجمع لك مالك ما الذي يجب عليك انت؟ قال وان كان ذي العسر فنظرة الى ميسرة. وسع عليه اعطه فرصة ما دام انك اعطيته من البداية واعطيته - 00:19:20
ووسعت عليه واصبر عليه واصبر هذا الواجب. الله يقول فنظرة الى ميسرة يعني انظره وامهله مدة الى ان تتيسر الامور ويعين عليك. فنظرت الى الله وانت تصدق يعني انك تتسامح عنه تقول هذه الخمسين اللي عطيتك اياها وانت قد ضاقت بك الارض - 00:19:40
وليس معك شيء ولا تستطيع انا اتنازل ولا اريدها واسقط عنك هذا الدين ولا اطالبك به. هذا متى يحصل؟ هذا اعظم وعند الله او تسقط شيئا منه شيئا من تقول خلاص انا بيني اعطيتك خمسين الف اعطي نصفها ونصفها الثاني انا انا - 00:20:00
عنك. قال وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون. ان كنتم تعلمون هذا خير لك. لانك انت تعاملت معه من البداية واعطيته لوجه الله هذا المال وتصدق هذا التعامل تعامل تعامل طاهر وتعامل نظيف ليس فيه تعامل فيه - 00:20:20
بشع وفيه حب للمال واستغلال استغلال هؤلاء اصحاب الربا لهؤلاء الضعفاء هذا هذا هو مطلوب على الانسان انه يساعد اخوانه المسلمين بقدر حاجته قد يكون عندك اموال طائلة فقم وساعدهم بما تستطيع ووقف مع - 00:20:40
اخوانك المحتاجين الذين يحتاجون الى مثل هذا المال. يختم الله سبحانه وتعالى ايات الربا باية عظيمة حقيقة هي اخر اية في كتاب الله. شف اخر اية نزلت في القرآن الكريم كله هذه الاية التي امامنا. هي اخر العهد بالعرش. قال الله سبحانه - 00:21:00
تعالى واتقوا يوما هذا خطاء للمؤمنين كلهم اصحاب الربا وغير اصحاب الربا والمؤمنين وغيرهم على اختلاف طبقاتهم اتقوا الله قال عز وجل واتقوا يوما يذكرهم الله بيوم يوم يوم القيامة اليوم الذي سيقف فيه جميع الخلق يوم - 00:21:20

الناس لرب العالمين يقول واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. تذكروا هذا اليوم العظيم يوما عظيما ترجعون فيه الى الله جميع الخلق يرجعون الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت كل نفس تعطى ما كسبت من - 00:21:40
ان خيرا فخير وان شر فشر. ستجد عملك انت في الخير او في الشر ستجد صحيفتك قد امتلأت وستنظر فيها قال توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون لا ظلم اليوم لا ظلم اليوم. توفى اعمالهم ولا - 00:22:00
لا ينقص من اعماله بل الله سبحانه وتعالى يضاعف لاهل الخير من الحسنات اضعافا مضاعفة واما اهل الشر واهل السيئات فيعطيهم حقهم عدلا سبحانه وتعالى. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا في هذه الايات العظيمة. والله الموفق - 00:22:20
والهادي الى سواء السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:40